

# المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الخامس والستين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٤ - الموافق ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٤٢

## بلاد الحبشة وملوكها

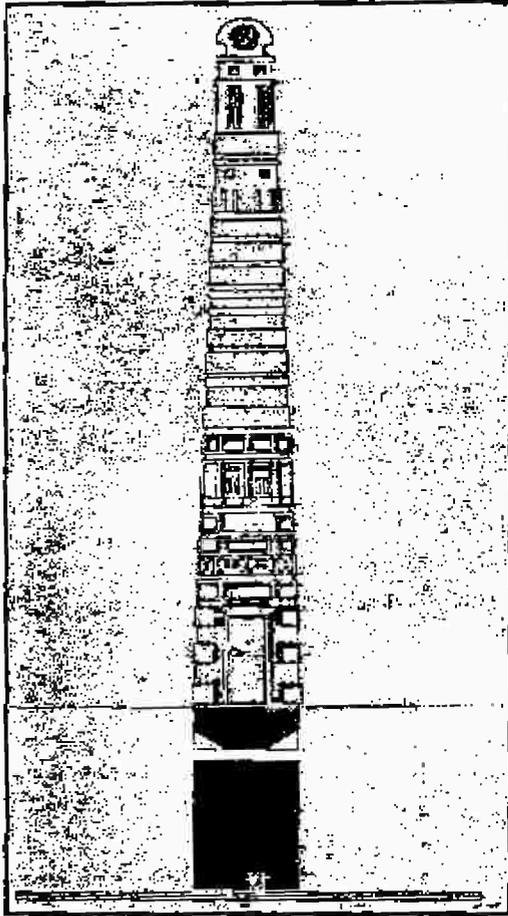
وصف البلاد

كثرت التحدث بامر بلاد الحبشة بعد زيارة ولي عهدنا لهذا القطر فرأيتنا ان ننشر بعض الحقائق عنها معتمدين على احداث المصادر وادقها

بلاد الحبشة الى الجنوب الشرقي من السودان المصري كما ترى في الخريطة المقابلة مساحتها نحو ٣٥٠.٠٠٠ ميل مربع اي انها اوسع من فرنسا واطالياً معاً ولكن عدد سكانها قليل لا يزيد على اثني عشر مليوناً ويقدره بعض الباحثين بشرة ملايين فقط. وهي ممالك صغيرة ولذلك يلقب صاحبها امبراطوراً وفي لسانهم نفوس لفتي (نجاشي النجاشين) وتفصل البلاد عن البحر الآن مستعمرات دول الاستعمار الكبرى انكلترا وفرنسا واطاليا. وواضح ان هذه المستعمرات حديثة لم يكن منها شيء في اوائل القرن الماضي. وفي البلاد جبال شاهقة يبلغ ارتفاع بعضها عن سطح البحر نحو ١٥.٠٠٠ قدم ويجود واسعة في انحاءها الشرقية والجنوبية يتخللها انهار كبيرة يجري بعضها جنوباً الى بلاد الصومال<sup>(١)</sup> وبعضها غرباً الى السودان المصري ومنها نهر القاش ونهر الانبرا والبحر الازرق بروافده الكثيرة. واماها البحر الازرق احد فرعي النيل وعليه يتوقف الفيضان ومبدأه بحيرة صانا في الجانب الجنوبي الغربي من بلاد الحبشة. وهذه البحيرة كبيرة جداً مساحتها ١١٠٠ ميل مربع وعمقها في بعض جهاتها ٢٥٠ قدماً فهي اوسع من مديرتي القليوبية والمنوفية معاً

(١) يقال ان كلمة الصومال مربية محركة واصلها الشمال لانها على شمال من يدخل البحر الاحمر كما ان اليمن من يمينه

واقليم الحبشة حارٌ رطب في السهول معتدل في النجود بارد جاف في الجبال قلما ترتفع درجة الحرارة في مجودها على ٨٠ درجة عيزان قارنبيت . اشر بروسي ارصاده الجوية سنة ١٧٧٠ في كتابه المطبوع سنة ١٧٩٠ فكان اعلى درجات الحرارة ٩١ وذلك في ١٢ اربيل عند الظهر وانخفضها ٣٢ وذلك في ١٤ يناير الساعة السادسة



صباحاً . واعلى درجات الحرارة في السنة كلها بين الستين والثمانين فاقليمها معتدل كاقليم سورية وهي مثل لبنان وسواحلها يرتقي فيها الالسان في بضع ساعات من اقليم حار بكل مجزاته الى اقليم بارد بكل مجزاته

والسنة هناك ثلاثة فصول فصل الشتاء من اكتوبر الى فبراير وهو اشد الفصول برداً ويتبعه فصل حار جاف ثم فصل المطر من يونيو الى اكتوبر . ويشد وقوع المطر في يوليو واغسطس وقد يدوم الى اواسط سبتمبر او اواخره . والفصل انه لا يمر شهر من غير ان يقع فيه مطر . اما فصل المطر الحقيقي فمن يونيو الى اواسط سبتمبر وعلى هذا المطر يتوقف

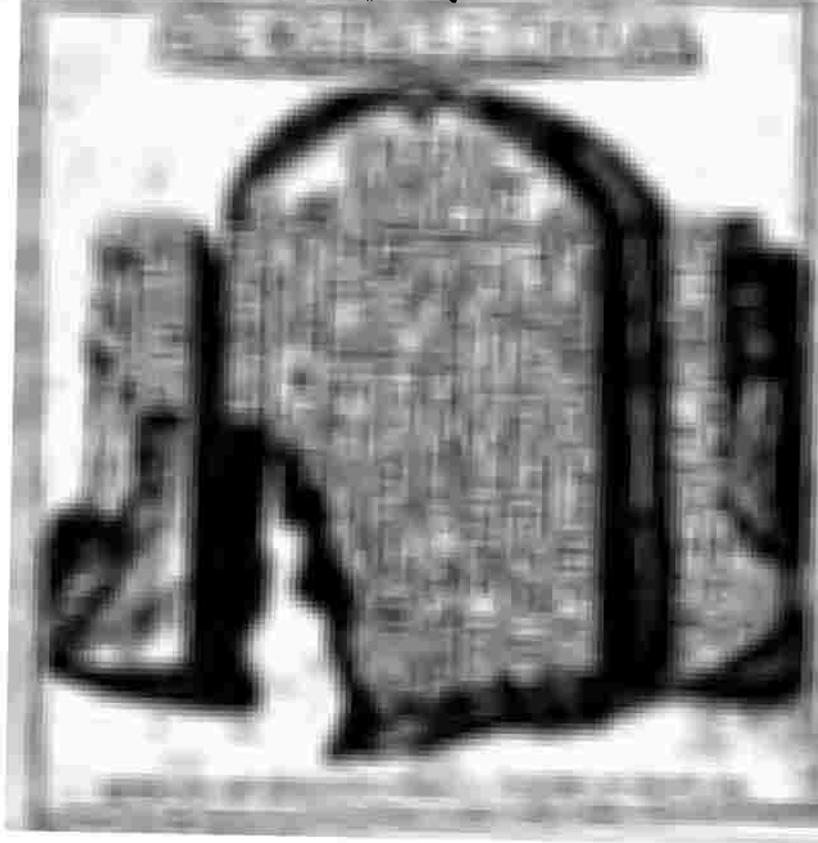
فيضان النيل وفلاح مصر . فتكون مدة قائمة من الفرائنت ونجبت في اكسوم بلاد الحبشة بلاد الحبشة اعلى البلدان كلها بانقطر المصري فاذا استطاعت ان تحول جانباً من انهارها الى ري اراضيها فقد اضر بالقطر المصري ضرراً كبيراً

نباتات البلاد وحيواناتها مماثلة لما في المناطق الحارة والمعتدلة والباردة حسب كونها في السهول او النجود او الجبال ففيها البن وقصب السكر والموز واللبان والقمحان

والنيل والسند والزيتون والجزير والزعجيل والنفار والتين والبرتقال والليمون والارمان  
والشمس والحوخ والصنوبر ، وفيها من الحيوانات الخيل والحمر والبغال والكردين  
وفرس النهر والتمساح والنم والبقر والمعزى والاسد والتمر والضيع والثوب

### خلاصة تاريخية

في تقاليد الاحباش ان ملكة سبا التي قيل في الانجيل انها ملكة النيمن وانها



نوح عليه كتابة ميدوظيفية وجد في اكوم بلاد الحبشة

انت من اقاصي الارض لتسمع حكمة سليمان هي ملكة الحبشة وان ملوك الحبشة  
بعدها من نسل ولد اولدها اياه سليمان الملك . ولا يخفى ان اتصال الحبشة بمصر  
قديم جداً بلغ احياناً درجة اتحاد المملكتين بحيث يكون لهما ملك واحد . وقد رأى  
الرسالة بروس الانكليزي الذي دخل بلاد الحبشة في سنة ١٧٦٨ للبحث عن مصادر

النيل كتابة هيروغليزية في مدينة اكوم<sup>(١)</sup> العاصمة القديمة فنسخها ونشرها في المجلد الاول من رحلته وترى صورتها في الصفحة السابقة ورأى فيها ملة قاعة من الفرائيت وهي المرسومة في الصفحة التي قبلها منقولة عن رحلته

وفي عهد البطالسة دخل اليونان بلاد الحبشة واستوطنوها . وقد ذكر قزما الاسكندري<sup>(٢)</sup> انه رأى كتابة يونانية منقوشة في ادول<sup>(٣)</sup> يقال فيها ان بطلميوس او عاجس ( الحسن ) غزا بلاد الحبشة بجرأ وتغلب عليها وعاد الى ادولس وقرب الذبابح المشري والمريخ وبنون . ووجدت في اكوم كتابة يونانية قديمة يقال فيها ان ايزاناس ملك الاكاسمة الجبري تغلب على قبيلة بوغوس وعاد فقرب الذبابح لايه المريخ . والظاهر ان مدينة اكوم نشأت من المستعمرة اليونانية وازدهرت بين القرن الاول المسيحي والقرن السابع وصارت عاصمة لكل بلاد الحبش وادولس مرفأها البحري وكانت مركزية تجارة افريقية في التبر والعاج والجلد والطيوب

ودخلت الديانة المسيحية بلاد الحبشة نحو سنة ٣٢٠ للميلاد على يد الاسقف قرومنتيوس من قبل بطريرك الاسكندرية . وكثر اتباعها في القرن الخامس . ولما تار الاضطهاد على النصراني في اليمن في اوائل القرن السادس طلب يوستينيانوس امبراطور القسطنطينية من ملك اكوم ان يرض لحايتهم فقام بجيش جرار وعبر البحر الاحمر الى بلاد العرب ودوخ اليمن وكان ذلك سنة ٥٢٥ . وبقيت بلاد اليمن خاضعة للملوك الحبشة نحو خمسين سنة وفي غضونهما نجحت بلاد اليمن نجاحاً باهراً وامتدت تجارتها الى الهند وسيلان وكانت على اتصال دائم بملك الروم . ولما انتشر الاسلام في بلاد العرب وطرد الحبش من اليمن وفتحت مصر انقطع كل اتصال للاجاش ببلاد الروم ولكن بقوا على شيه من الاتصال بالفطر المصري فقد ذكر الامير اسامة ابن منقذ في كتابه لباب الاداب ما نصه :

(١) اكوم كانت عاصمة بلاد الحبشة وهي الي الملكة المساة الآن تفري وقد ضارت خرابا لا يزيد عدد سكانها على ٢٠٠٠ نفس وتظهر مظهرها القديمة من اقتاس ميايتها واحمدت الفرائيت التي فيها  
(٢) هو تاجر رسالة نشأ في القرن السادس المسي وزار في حدائمه بلاد الحبشة وجزيرة سقطرى ووصفها

(٣) ادول او ادولس مدينة قديمة على ساحل البحر الاحمر حيث ما يسمى الان خليج اسلي وهناك الآن قرية تسمى زلا

ورع قوي ورعيه طايعة ه قلت اذكري قول  
الحكيم انما سلطان الملك على الاحياء لا دون القلوب امرا شهده بمصر  
في سنة سبع واربعين وخمسين مائة وهو ان رسول ملك الحبشة <sup>قابه</sup>  
وصل الى الملك العادل ابي الحسن علي بن السلا رضى الله عنه فقال له ان  
يا امر البطر كبحران اعزل بطرك الحبشة وملك البلاد كلها مردوة  
الى نظر بطرك مصر فامر الملك العادل باحضار البطر فحضروا <sup>وانا اخذته</sup>  
فرايت شيخا غيما مصفرا فانه حتى وقف غديا بالجلوس فسلم ثم  
الحرف فجلس علي ذلك في الدار ونقذا اليه يقول له ملك الحبشة قد  
شكس البطر الذي يتولي بلاده وتا ايني في التقدم اليك بغزله  
فقال يا مولاي ما اوليته حتى اخبرته ورايه يصلح للامور <sup>التي</sup>  
وما ظهري من امن ما يوجب عزله ولا يسعني في ديني ان اعلم <sup>بغير</sup>  
الواجب ولا يجوز لي ان اعزله فلحناظ الملك العادل رحمه الله من  
وامر باعتقاله واعقل بومين ثم نقذا اليه وانا حاضر يقول له لا بد من

« قلت اذكرني قول الحكيم انما سلطان الملك على الاجساد دون اقلوب امرأ  
شهدته بمصر في سنة سبع واربعين وخمس مائة وهو ان رسول ملك الحبشة وكتابة  
واصل الى الملك العادل ابي الحسن علي بن السلار رضي الله عنه نسأله ان يأمر  
البطرك بمصر ان يعزل بطرك الحبشة وتلك البلاد كلها مردودة الى نظر بطرك  
مصر قامر الملك العادل باحضار البطرك فحضر وانا عنده قرأيت شيخاً نحيفاً مصفراً  
قائماً حتى وقف عند باب المجلس فسلم ثم انحرف فجلس على دكة في الدار ونفذ  
اليه يقول له ملك الحبشة قد شكنا من البطرك الذي يتولى بلاده وسأني في التقدم  
اليك بعزله فقال يا مولاي ما وليته حتى اخترته ورأيتك يصلح للاموس الذي هو  
فيه وما ظهر لي من امره ما يوجب عزله ولا يسعي في ديني ان اعمل فيه بغير  
الواجب ولا يجوز لي ان اعزله فاعتناظ الملك العادل رحمه الله من قوله وامر باعتقاله  
فاعتقل يومين ثم اتفق اليه وانا حاضر يقول له لا بد من عزل هذا البطرك لاجل  
سؤال ملك الحبشة في ذلك فقال يا مولاي ما عندي جواب غير ما قلت لك وحكمك  
وقدرتك انما هي على الجسم الضعيف الذي بين يديك واما ديني فالك عليه سبيل  
والله ما اعزله ولو نالني كل مكروه . قمر الملك العادل رحمه الله باطلاقه واعتذر  
الى ملك الحبشة . انتهى بحروفه

فهذا امره جرى منذ نحو ثمانئة سنة في هذا القطر وفي هذه العاصمة رآه مؤلف  
هذا الكتاب بعينه وسمع ما قيل فيه باذنه وهو كانه حدث امس وكذب عنه كما  
نكتب عنه اليوم . مرت ثمانئة سنة والامارات لم تتغير واعة الكتاب لم تختلف  
اختلافاً يذكر

والملك العادل ابن السلار هو وزير الخليفة الظاهر بالله الفاطمي وكان هو  
صاحب الامر والنهي

وفي اواخر القرن الخامس عشر اتي دعاة من البرتغال الى بلاد الحبشة ومعهم  
كتاب الى التجاشي من ملكهم فيمت التجاشي رجلاً ارمينيا اسمه متى الى ملك  
البرتغال برسالة يستجده بها وذلك سنة ١٥٠٢ . وبعد خمس عشرة سنة جاء  
اصطول من البرتغال ودخل البحر الاحمر وفيه وفد من قبل ملك البرتغال نزار  
التجاشي داود الثاني واقام في الحبشة ست سنوات وكان في هذا الوفد كاهن اسمه  
فرانسكو الفارز تجال في البلاد ووصفها وصفاً شائقاً

وتوالى مجيء البرتغاليين الى بلاد الحبشة وحاولوا جعل ملكها يمتنق المذهب

الكاثوليكي واقاموا في البلاد وعملوا فيها اعمالاً كبيرة نافذة ولكنهم اضطروا ان يغادروها بعد ان اقاموا فيها نحو مائة سنة . ثم جاءها الطيب بولس الفرنسي سنة ١٦٩٨ بطريق سنار والبحر الازرق وتلاه الرحالة بروس الانكليزي سنة ١٧٦٩ باحثاً عن منابع النيل ووافق ملكها تكلاي همتوت الثاني الى بحيرة صانا فوجد انها مصدر البحر الازرق وكتب رحلته في خمسة مجلدات وقد نقلنا منها الصورتين المنشورتين سابقاً ومن ثم زادت معارفنا عن بلاد الحبشة وسنأتي على خلاصتها في الجزء التالي

## نقل الصور بالتلفون

تري على الصفحة التالية صورة المستر كوليج رئيس الولايات المتحدة نقلت بالتلفون السلكي من كليفند بولاية اوهايو الى نيويورك مسافة ٥٢٢ ميلاً على السلوب جديد استنبطه المهندسون الكهربائيون في شركة التلفون والتلغراف الاميركية والمبدأ الذي يقوم عليه هذا الاسلوب الجديد في نقل الصور بسيط جداً وهو استخدام بطرية كهربائية نورية تنغير قوة التيار الكهربائي الذي فيها بتغير النور الذي يقع عليها وتقل هذه التغيرات الكهربائية على السلك ثم تحول ثانية الى تغيرات نورية ترسم على لوح فتوغرافي

والنور المستخدم في الجهاز المرسل مصباح يشبه مصباح الانومويل العادي . فتتم شعاع من نور في عدسة ثم في لوح فتوغرافي عليه الصورة التي يراد نقلها . والغالب ان يكون هذا اللوح شريطاً ( فلماً ) فيجمل في شكل انبوبي يدور الشريط الانبوبي الشكل وشعاع النور نحترقه وتنفذ منه فتقع على قضيب من البوتاسيوم يمر في محور الانبوب الاول وهذا القضيب من البوتاسيوم بطرية كهربائية نورية شديدة الاحساس بالنور لا يقع النور عليها الا وتطابق كهايتها من سطحها فتولد تياراً كهربائياً والنور الذي يمر في الشريط وينفذ منه الى قضيب البوتاسيوم يقوى ويضعف حسب مواقع الظل والنور في الصورة . بحيث يكون الشريط شفافاً يمر النور بسهولة ويولد تياراً كهربائياً قوياً . وحيث يكون الشريط كميافاً مظلماً يقل النور النافذ منه ويضعف التيار الكهربائي الذي يولده . ثم تنقل التغيرات الكهربائية في البطرية الى الجرى الثابت الذي يجري في اسلاك